الشَّاعرُ والإعلاميُّوالرِّوائيُّ / أحمد عمر شيخ
في ضيافةِ
"إذاعة صوتِ الجّماهير الإرتريَّة"

أجرى الحوار / قاسم أحمد نور إيلوسْ

س/ من هو الشَّاعرُ والإعلاميُّ والروائيُّ /أحمد عمر شيخ ؟.

ج/ تُعتبرُ"إذاعة صوتِ الجماهير الإرتريَّة " نواة الإعلام الإرتري إجمالا ,,وكانَ نشوءُ"التلفزيون" في العام 1992م ,,حيثُ كانتْ " صوت الجماهير"أقدمُ من ذلك ,,فبدأتْ في العامْ 1979 م ,, ورافقت الثورة فيْ كلِّ منعطفاتِها.

وكنتُ عضواً في هذه "الإذاعة العريقة"منذ العام 1992م ,, وكانتْ البداياتُ ,, وكانَ"زخمٌ من الإعلاميين والإعلاميات " يتجمَّعُ في هذه "الإذاعة" الحاضنة لكل القدراتِ الصَّحفيَّة في تلك الفترة بحكم أنَّها كانت المُنطَلَق,, حتى "الجريدة / إرتريا الحديثة " تمَّ تأسيسها في العام 1991م ,, وبالتاليْ كانت "الإذاعة"هي إرثٌ وحملتها معها إلى مرحلة الدَّولة,, وقد عملتُ فيها قبل إجراء "الاستفتاء المصيريّ" وأذكر أننا توزعنا حين ذاك فيْ كلِّ الأقاليم الإرتريَّة لنقلِ الحدث بشكلٍ مباشرٍ ,, وكان ليْ الشَّرف بأنَّني كنتُأول مَنْأجرى لقاءاً مع الأمين العام للأممِ المتحدة حينذاكْ الدكتور/ بيطروسْ غاليْ ,, وهو الذي جاءَ لحضورِ " الاستفتاء الإرتريّ

المصيريّ" ,, وقد تمَّ في " فترة الإستفتاء " تغطيتيْ لإقليمِ"سنحيثْ" وحاضرته مدينة " كَرَنْ " ,, وهناكَ مشاهدٌ لا أنساها إلى الآن,, حيثُ كان يأتي أناس محمولون على حاملاتٍ و متقدمون جداً في العمر ليصوتوا " نعمْ للإستقلال" ,, وهذه كانت مشاهد معتادة في " كَرَنْ" وفي كلِّ المناطق الإرتريَّة ,, وكانَ ذلكَ مشهداً جميلاً لا يمكن أنْ نصفهُ في كلماتٍ معدوداتٍ,, وواصلتُ العملَ في "الإذاعة"إلى منتصف 2005م ,, ومِنْ ثمَّ انتقلتُ الى "التلفزيون" وقبلها وأنا في "الإذاعة" كنت أقدم برامج تلفزيونيَّة ,, وكانتْ هي الأولى أسبوعيا ,, حيثُ لَمْ يكنْ حينها أيّ برامج أسبوعيَّة حتى بباقيْ اللغات,, وكانتْ البرامج في " التلفزيون " كلّ أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ,,حيثُ كانَ برنامج "مداراتْ"أول برنامج أسبوعيْ على الإطلاق في "التلفزيون الإرتريْ" ,,وكنت أقدمه وأنا في "الإذاعة" ,, وفي تلك الفترة كان العملُ مشتركاً ,,وكان بعض الصحفيين يعملون في عدَّة قطاعات ,, حيث كنت أشرف على "ملحق الآداب والفنون" في صحيفة " إرتريا الحديثة " وأنا في "الإذاعة" أيضاً ,, وكانتْ لدي أعمدة في الصفحة الأخيرةمن " الصحيفة " كـ"محطاتْ" استمرتْ لسَنواتٍ طويلة ,, وكان العمل يمضي هكذا إلى أنْ خرجتُ مِنْ " وزارة الإعلام " نهاية العام 2010م.

س/ هلا شرحتَ للمستمعِ ميولك ومواهبك قبل أنْ تنخرطَ في المجال الإعلاميْ؟.

ج/ قبلَ تخرُّجيْ مِنْ" كلية الاقتصاد والإدارة "- جامعة الملكْ عبد العزيز- المملكة العربيَّة السُّعوديَّة –مدينة "جدَّة" في تلك الفترة ,, حيث كنت انشطُ وأنا طالب بـ" الكليَّةِ" في الفنون التشكيليَّة / الرسم ,, وعندما كنتُ في المرحلة الثانوية كنتُ ارسمُ" لوحاتٍ" كانتْ تُعلَّقْ على جدرانِ المدرسة ,, وكانَ عددٌ كبيرٌ جداً مِنْ"طلاب الثانويات السُّعوديَّة" يشاركُ في هذا النشاط ,, وخاصة كنتُ ارسمُ الوجوه " البروتريه ",, وهي كانت البداياتُ الحقيقيَّة ,, وبعد ذلك بدأتُ متاخراً كتابة الشِّعر في المرحلة الثانويَّة ,, وقد لاقت أشعاري قبولا واستحساناً منَ الطلبة والمعلمين ,, وعندما انتقلت إلى "الكليَّة" كان لدينا نادي"أدبيْ" ونادي " الفنون التشكيليَّة" ,, وكنتُ عضواً في هذين الناديين ,, وقد غلبتْ الكتابةُ عليّ ,, وكنت أكتب" الشِّعرَ" و" القصَص القصيرة" ,, وانشطُ في منابر كبيرة ينشرُ فيها كبار شُّعراء العالم العربيْ ,, وصُدفة عندما تبعثُ"قصَّة" وتجدَها منشورة مع كبار الأدباء ,, !! وفجأة عندما تجد "عملكَ" في صدرِ واجهاتِ الصُّحف منَ المؤكَّد سينتابكَ الحماس ,, وأذكرُأنَّه مرَّة من المرَّات كانَ " ملحق الأربعاءْ" في "جريدة المدينة"أرادَ إعداد " ملف لنخبة كُتَّاب القصَّة القصيرة الكبار " في السُّعوديَّة ,, و" المدينة " و" ملحق الأربعاء " منبرٌ كانَ يكتب فيه أقلام قديرة من مختلف أنحاء العالم العربيْ,, وكان ينشر فيها كبارُ الشُّعراء كـ"محمود درويش و" نزار قبانيْ",, وقد قامتْ هذه الصحيفة بإعداد ملف عن كتَّاب القصة القصيرة في السُّعودية ,, ونشرتْ ليْ ضمنهمْ ,, وكنتُ صغيراً جداً حينذاكْ .

س/ هلْ هناك ترابط بين الفن التشكيليّ والشِّعر؟.

ج/الموسيقى والفنّ التشكيلي لغة ولكلِّ فنّ لغة ,,"الكتابة" و"الشِّعر" و"الفنون المكتوبة" تعتمدُ على اللغة ,, حتى بمختلف اللغات تجد المعايير الفنيَّة واحدة ,, والإبداع في المدارس الفنيَّة يتأثرُ بعضه ببعضْ,, في الفنّ التشكيليْ ,, مثلاً المدرسة "السِّرياليَّة" / "الدادائيَّة"/ "الواقعيَّة" /"الرُّومانسيَّة"/"الانطباعيَّة" ,, وذات المسمَّيات تجدها أيضاً في الشِّعر والكتابة ,, فهناك تشابهه وتلاقي أكيد.

س/ كيف واجهتَ صعوبة اللغات المحليَّة؟.

ج/حقيقةً عندما جئت إلى " إرتريا" كنت أتقن"التغرايثْ" تحدثا وسماعا بشكلٍ كبيرٍ ,,وكانت المعضلة في "لغة التغرينَّة" ,, حيثُ كنت لا أعرفها,, ولكنِّيْ كنتُ اتفاهمْ مع البعض الذي يعرف العربيَّة والبعض من الإنجليزية ,, ولكنِّي أتقنتها بسرعة خلال عام أوعامينْ ,,وأذكر ابن الفنان المرحومْ /الأمينْ عبد اللطيف " خالد" ,, وهو الآن في الخارج ,, وكانَ منتسب "الدُّفعة الأولى للخدمة الوطنيَّة" كتبَ ليْ حروف " الجئز" ,, وعلقتها في غرفتي وبدأت أقرأ "اللافتات في الشَّوارع" ,, حتى بدأت خلال عامين أترجمْ ,, وذلك بمساعدة بعض الرفاق وأيضاً بإجراء مقابلات في " التلفزيون الإرتريْ" بـ" التغرينَّة ، مثل " قرمايْ دبسايْ" و" خالد أبرَّا" و"إلياسْ أماريْ",, وبعد ذلك انطلقتُ في هذه اللغة كما ترى الآنْ.

س/ كما ذكرتْأنك خرّيج "كلية الاقتصاد والإدارة",, لكنك عملتَ في مجال الإعلام ,, ماالدافع الذي جعلك تعمل في هذا المجال تاركاً مجالَ تخرّجكْ؟.

ج/هي صدفة وربما يكون عائق اللغة في تلك الفترة ,, عندما كنت اسير في الشارع كانَ "استديو صوت الجماهير" بجوار " سينما أسمرا " فوجدتُ الاستاذ الرَّاحل/ كحسايْ تسفاقرقيشْ" وكانَ صحفيَّاً مخضرماً بلغةِ " التغرينَّة " و" الامهريَّة ",, فوجدته واقفا أمام "الاستديو" ,, وسألتهُ بـ"اللغةِ الإنجليزيَّة" ماهذا ؟! فقالَ ليْ: هذا " استديو" ,,فلَمْ افكِّر البتَّة في هذه المسألة,, وربما كنت سأتجه إلى " وزارة الاقتصاد" في تلك الفترة ,, وقد أشار ليْ إلى مقرّ" وزارة الإعلام " ,, والذيْ هو الان مبنى " قسمُ الجوازات والهجرة " ,, فذهبت إلى هناك ووجدت الآن القائم بأعمال السَّفارة الإرتريَّة فيْ الكويت الأخ/ حُمَّدْ حاليْ ,, و مسبقا كنت ابعث لهم قصائد إبَّان النضال وكان يقرأها الشَّهيد / عمَّار محمود الشَّيخ بصوتِهِ الجميل ,, فكان اسمي مطروحاً للإذاعة ومستمعيها,, فعندما ذكرتُ له اسميْ رحَّب بيْ واستضافنيْ,, وعرض علي العمل ,, وقال : نحن نحتاج للقدرات باللغةِ العربيَّة ,,فقلتُ لمَ لا أجربْ ؟! وقال ليْ في"الإذاعة " !! بينما كان ذهني في "الصحيفة",, بحكم أنَّني أكتبْ,, وقد كانَ " حمَّد " وقتها مسؤولاً عن " القسم العربيْ" في "الإذاعة" ,, و" الإذاعة" كانت النبض ,, فقلتُ : لمَ لا ، فقالَ : سنجري لك تجربة صوتيَّة ,, ونجحتُ بنتيجة كبيرة ,, حيثُ بدأتْ تُسند لي برامج كبيرة مثل النقل المباشر وقراءة " التعليق السِّياسيْ ",, وهو ما دفعني بحماس إلى الولوج إلى هذا العالم ,, وبعد ذلك عُرِضَ عليَّ تقديم برنامج في "التلفزيون" ,, حيثُ كانَ وقتها مدير

الإعلام السَّفير / أحمد طاهر بادوريْ,, وذلك سنة 1994م ,, وبهذا مضيتُ في هذا العالم والطريق ,, وكلّ ما سرتُ فيه وجدتُ المتعة ,, أما من ناحية التحدِّي والصُّعوبات وقتها ,, فإنَّ " إرتريا" كانت وقتها في طور مخاض تأسيس دولة ,,وكان هناكَ حراك ثقافي كبير ,, حيثُ كنا نقيم ندوات وأمسيات شعريَّة ,,وكان هناك مناخ من التشجيع ,, وكان وقتها السَّفير / أحمد علي برهان هو مدير الإذاعة ,, هو والكلّ يشجعك ,, والجمهور كان لديه حماس وكان جمهوراً كبيراً جداً,, و" الإذاعة " كانت تصل إلى أيّ مكان في الداخل والخارج ,, فلا توجد صعوبات بالمعنى الحقيقي ,, لكن كانَ هناك تحديات تأسيس مرحلة خاصة ,, وتأسيس "أدب جديد" يتناسب والمرحلة ,, وكنا نثير معارك ثقافيَّة في صفحات " ملحق الآداب والفنونْ" في " إرتريا الحديثة " مع المرحوم الشَّهيد/عبد الحكيم محمود الشَّيخ ,, وكان هناكَ حراك في تلك الحقبة ,, وانعكس ذلك على العمل الإعلامي ,, حيثُ كان يستمدُّ نبضه من هذه الأعمال ,, بحيث كانت هناك "ندوات "ننقلها في "الإذاعة" و"الصحيفة" ,,وبعد ذلك قمتُ بنقلها إلى "التلفزيون" عبر برنامج " مداراتْ " وغيره ,, وكانتْ مواد دسمة ,, فبالعكسْ لم تكنْ هناك عراقيل بقدر ما كانتْ مرحلة تدشين جديدة في "إرتريا " و"الإعلام" .

س/ حدثنا عن برنامج " مشاوير" الإذاعيّ الشَّهير؟.

ج/كنتُ والشَّهيدة / فتحية رمضانْ نقدِّم برنامج اسمه " مع المستمعينْ " ,, وكان يحظى بقبول كبيرٍ ,, وبعد الشَّهيدة / فتحية رمضانْ كانت تشارك معي الزميلة " منالْ جلالْ " في الكثير منَ البرامج ,, خاصة البرامج الجماهيريَّة كـ" مع المستمعينْ " ,, و" ألوانْ " ,, ففكرنا في يوم من الأيام لماذا لا نخلق برنامج مباشر على الهواء ؟!,, وكان هو أول برنامج مباشر في " الإذاعة الإرتريَّة " بكلِّ لغاتِها هو " مشاوير",, فقلنا نفتح خطوط ونستقبل رسائل ,, وتمَّت الموافقة ,, حيثُ كان في تلك الفترة مدير "الإذاعة" الأستاذ المناضل/ تسفايْ قلتا ,, فكانتْ مدَّته في البدايات ساعة ونصف ولكن مع الأيام اضطرنا إلى أنْ نصل على مدار الأسبوع إلى 3 ساعات ونصف ,, وكان يستمع إلى هذا البرنامج الكثيرُ مِنَ الإرتريين وغير الإرتريين ,, وكانت تَرِدُنا اتصالاتٌ كثيرة حتى من العرب السُّعوديين والسُّودانيين ,, وكان يُسمع بشكلٍ كبير حتى في " مصر",, واستمرَّت الرسائل تهطل كالـ" مطر",, واستمرَّ البرنامج لفترة طويلة وسبب نجاحه كانَ العمل الجماعيْ ,, وانضمَّتْ إلينا الزميلة "جمعيَّة صالح" ,, والتي لازالتْ تعملُ معكمْ في "وزارة الإعلام" ,,وكانتْ هناك فقرات تأتي منَ الخارج يعدُّها الأخْوين / عبدالقادر حسن منَ"السُّعوديَّة ",, و" محمدنور آدمْ"من " السُّعوديَّة " ,, ومشاركات عديدة أخرى ,, والبرنامج كان جذَّاباً ومتنوّعاً,, وإلى الآن أجد تأثيراته في الـ" سوشالْ ميديا / الإعلام الإجتماعيْ " ,, وتمَّ توثيقُ هذه التجربة في " مجلة " عبر عدد خاص بمناسبة مرور 20 سنة من تأسيس "إذاعة صوت الجماهير الإرتريَّة ".

س/ متى وكيفَ بدأ برنامج "مداراتْ" ؟.

ج/ بدأ برنامج "مداراتْ" قبل 23 سنة في العام 2000م واستمرَّ ,, وهو كما قلتُ لكَ :أول برنامج أسبوعيْ بكلِّ اللغات في "التلفزيون" ,, لدَرجة جاءتنا رسالة شكر من " الوزارة" حينها,, وكان يُقدَّمُعبر"فقرات",, وأهمّ "فقرة " تركت بصمة هي "فقرة شعريَّة",, وهيَ مختارات لـ" عيون الشِّعر العربيْ والإرتريْ" مصحوبة بصور للـ"طبيعة" و"موسيقى" ,, وهذه "الفقرة"تركتْ أثرها على العديدين والعديدات ,,وربما يستوقفني أحدهم أو إحداهنَّ في الشَّارع ويقول لي أنا كنتُ منْ مُتابعيْ أو متابعاتِ فقرة " مختارات شعريَّة " ,, وهذه العبارة تردَّدَتْ فيْ أذنيْ كثيراً ,, وهناك أيضا فقراتٍ مهمَّة كفقرةِ "ملتقى الحوار الإرتريْ " ,,حيث كان يتناول أعقد القضايا السِّياسيَّة ,, وكان يُبثُّ في " الإذاعة" ,, وبرنامج " مداراتْ " التلفزيونيْ ,, وصحيفة " إرتريا الحديثة ",, ويُترجمُ الى لغةِ " التغرينَّة " ,, وتنقل عنه صحيفتا " الحياة " و" الشرق الأوسط " اللندنيتين أخباراً ,,وعندما انتقلت إلى "التلفزيون" واصل البرنامج ,, وأُضيفتْ برامج أخرى كبرنامج "سهرة " ,, وهو أيضاً أخذَ مكانة كبيرة ,, وبالمناسبة " فقرة النقاش " في برنامج "مداراتْ" كانتْ" أولى البرامج الحواريَّة" في " التلفزيون الإرتريّ "حتى على مستوى المواضيع الأهمُّ بالنسبة للإرتريين ,, حيثُ تجد ذات الإسم قد تمَّتْ استعارته بعدها وهو " ملتقى الحوار الإرتريّ " في كثير من الفعاليات الخارجيَّة للإرتريينْ .

س/ كنتَ تعمل إلى جانب"الإذاعة والتلفزيون" في الصحيفة أيضاً ,, حيثُ كنتَ تشرف على ملحق " الآداب والفنونْ " ,, فكيف كنتَ" تبرمجُ" وقتكَ لإنجاز كلّ هذه المهام في الأقسام الثلاث؟.

ج /إذا مارستَ أيّ شيءٍ بمتعة لا أعتقدُ بأنَّ الوقت يكون عائقا ,, وقد مارستُ عمليْ بمتعة ,, مثلا تقدم برنامج في "الإذاعة" وفي " التلفزيون" ,,وتكتبُ"رواية" ,," قصيدة" ,, و"العمل الإعلاميْ" لا توجد فيه أيّ مشكلة بحكم أنَّكَ موجود في الوزارة ,, بحيثُ يمكنك تقديم برامج في الأقسام الثلاثة ,, حيث كنتُ أشرف على " ملحق الآداب والفنونْ " ,, وأحيانا قليلة نتناوب عليه أنا و" عبد الحكيم محمود الشَّيخ " ,, ومِنْ قبلي كان يشرفُ عليه "الشَّاعر الكبير المخضرمْ/ محمد عثمان كجرايْ",, علماً أنَّ " كجرايْ " هو أولْ شخص يجريْ معي مقابلة صحفيَّة في " إرتريا الحديثة " ,, وكان ذلكَ فخراً ليْ,, وقدمنيْ في " ندوة ",,وكنتُ استمدُّ روافد عملي الأدبي منَ العمل الإعلامي لكتابة الشِّعر والرَّواية فلا أعتقد أنَّ هناك تعارضاً ,,فهي اشياء تتشابك,, بالإمكان إذا كان الإنسان يحبُّ عمله فإنَّه يستطيع التوفيق ,,وكان هناكَ زخم إرتري وعمل كثيف مع بداياتِ تدشين الدَّولة الإرتريَّة الوليدة حينذاكْ.

س/ إنَّ احترامَ الوقت والعمل الجماعي يسهمان في إنجاح الأعمال ,, فكيفَ كنتَ تتعامل معهما؟.

ج/ الوقتُ هام بالنسبة ليْ ,, وهيَ مسألة أحافظ عليها إلى الآن ,, فأنا اهتم جداً بالوقتِ,, وأعتقد إذا لَمْ يكنْ هناكَ اهتمام بالوقت فلا يوجد أيّ نجاح ,, والأشياء الأخرى تأتيْ لاحقاً الإمكانات يتمُّ تطويرها ,, فإذا أنتَ ملتزم وتراعي الوقت فلابد من النجاح,, وأنا الحمد لله جيد في جمع الأرقام ,, وهناك الكثيرون متفوقون في حفظ الأرقام ,, ولكن وبدلاً منْ أنْ تكون متفوقاً في الأرقام أفضل أنْ تكونَ دقيقاً في مراعاةِ المواعيد.

أما بخصوص العمل الجماعي وتضافر الجهود فهو الأساس لكلِّ نجاح ,, ففي تلك الفترة كنا نعمل بشكلٍ جماعيٍ ,, وهو الذيْ أدى إلى نجاح برامجنا مثل "مشاوير" ,, حيثُ كنا نعملُ بروح الفريق الواحد ,, وكلّ شخص فينا كان يشعر بأنَّ هذا البرنامج هو برنامجه ويعمل من اجل انجاحه ,, ويجبُأنْ يكونَ العمل الجماعي عملاً تكون فيه الرُّوح جماعيَّة.

س/ هلا حدثتنا عن برنامج " سهرة " ؟.

ج/ أحبُّ الاهتمام بالتفاصيل ,, فعندما انتقلت إلى " التلفزيون"عملتُ فيْ برامج عدَّة في "التلفزيون" كـ"أحداث الأسبوع" و"مرافئ",, و"سهرة",, وكنتُ أهتمُّ بالتفاصيل بدءاً من المصورين ,, إلى الممنتج ,,فأذهبُ بالفريق إلى المكان المعنِيْ ,, يرون المكان ومنْ ثمَّ يحدِّدون مكان التصوير وزواياه ,, ودائماً احرص على تنوّع اللغات ,,وعلى أنْ يكونَ هناك الفنانون القديرون والواعدون جنباً إلى جنب في " برنامج سهرة " ,, وأيضاً مراعاة المساواة في الجنسين ,, فكان الجمهور يطلب من "التلفزيون"إعادة الـ"سهرة" عدَّة مرَّات ,, وهناكَ أغنيات تمَّ توثيقها بشكل "كليبْ" في برنامج " سهرة" ,, وأهم مَنْ تمَّ التوثيق له الفنانُ الراحل / "الأمين عبد اللطيف " بحكمِ رحيله عنَّا بعد ذاكْ,, وواصل البرنامج لسَنوات بشكل جيدْ.

س/ ماهي أهمّ الذكريات التي لا تفارق ذاكرتك في العمل الإعلاميْ؟.

ج/هي عديدة !! ,, لا أنسى الجو الإحتفالي في الوزارة !! كلها كانت ممتعة ,, لقد قضيتُ الجزءَ الأكبر منْ حياتي في " إرتريا " ,, و"وزارة الإعلام" هي بيتيْ الأول,,وإنْ كان هناك شيء بسيط أسهمتُ به في هذا البلد فالسبب في ذلك هي " إذاعة صوت الجماهير " و" التلفزيون " وصحيفة " إرتريا الحديثة ".

س/ ماهي القصائد والرّوايات التي ألفتها أثناء عملك في الإعلام؟

ج/ثلاثُ مجموعات شعرية ,, الأولى "حينَ لَمْ يعد الغريبْ " 1993 عبر " الإتحاد الوطني لشَباب وطلبة إرتريا " ,, والثَّانية " تفاصيل إمرأة قادمة من السُّودان" طبعة خاصة أيضاً موَّلها الأستاذ/ عبد الله محمد نوردامر1994,, والثَّالثة "رقصة الطيور" عن "الهيئة العامة المصريَّة للكتابْ "2003في "القاهرة" ,, وكتبَ المقدمة الاستاذ/ فاروق شوشة كتبه مِنْ مقالٍ

في صحيفة "الأهرام" عن أعماليْ ",, وهناك قصائد ليْ كثيرة في "اليوتيوبْ" لا توجد في كتبي المطبوعة ,, وفي مناسباتٍ عديدة ,, ولقد تنوَّعت أعماليْ مابينَ القصائد الشَّعرية والغنائيَّة والرِّوايات والبرامج والمقالات السَّياسيَّة.

اما الرّوايات فهي :نورايْ – رواية- 1997 م – مكتبة النافذة – أسمرا –إرتريا.

الطبعة الثانية – 2003م – الهيئة المصريَّة العامة للكتابْ– جمهورية مصر العربيَّة.

الأشرعة – رواية – 1999م – طبعة خاصة - أسمرا – إرتريا.

أحزانُ المَطَرْ- رواية- 2001 م – دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع – بيروت – لبنانْ.

الرّيحُ الحمراءْ – رواية- 2007م - دار المفتاح للطباعة والنشر والتوزيع – تورنتو – كندا.

الهشْ – رواية – 2015 م– الطبعة الأولى - دار "آدالْ" للطباعة والنشر والتوزيع – دنيفرْ – الولايات المتحدة الأمريكية.

س/ حدثنا قليلا عن قصيدة "تفاصيل إمرأة قادمة من السُّودان"؟

ج/هي قصيدة تعتبر تحولاً في بنية الكتابة الشِّعريَّة في " إرتريا" في ذلك الوقت ,, ونُشِرتْ في "صحف سودانية" ومجلات " عربيَّة " ,,وقُرأتْ في منابر عديدة ,, فهي نقطة تحوّل بالنسبة لي ,, وحتَّى النقاد قالوا وقتها أنَّها كانتْ نقطة تحوّل في "الشِّعر الارتري المكتوب باللغة العربيَّة" ,, وقد كُتبت في العام 1993م.

س/ لماذا يتبع الإعلاميّ /أحمد اسلوب كتابة الأسماء في القصائد كماهي؟.

ج/ربما في القصائد أكتب الإسم الأول ,, وبالنسبة للرِّواية لا أتبع نفس الأسلوب ,,بلْ أغيّر " الأسماء " بأسماء أخرى ,, لأنَّ الرِّواية تتناول"أحداثْ" ,,أنا أؤمنُ بطبيعةِ المعايشة ,,عندما تعايش شيء تكتب عنه بصدق ,, وهذا هو الأدب ,, وفي بعض القصائد تتمّ كتابة الإسم الأول ,, ولا أؤمن بعمل منفصل وتحتمل القصيدة الواحدة كلّ الأفكار والأشكال,, فالقصائد والرِّوايات الخمس التي كُتبتْ بهذه الكيفية.

س/ هل تستطيع عمل "كليبْ" لكلّ قصائدك الشِّعرية في وقتٍ وجيزْ؟.

ج/ صعبٌ أنْ تقومَ بعملٍ مؤسَّسيْ وأنتَ فرد ,, وحتى بعض القصائد مثل قصيدة "البيرقو إيتاليا" و"معلقة الأحباشْ " كانتْ بمبادرات من أصحاب "اليوتوبْ" الشَّباب ,, فالعملُ يحتاج إلى تمويل ,, وكلّ ما يُقدَّم في المناسبات الوطنيَّة هو تمويل من "مفوضيةِ الثَّقافة والرِّياضة "

,, ولستُ مهتمّا بعملِ " فيديو كليبْ" في الوقت الحاضر,, فمعظم قصائدي موجودة في "اليوتيوبْ".

س/ ماذا نحتاج لتطوير المجال الأدبي والفنيّ في "إرتريا"؟.

ج/هناك جهودٌ تبذلُ من شؤون الثقافة " سابقاً ,, و"مفوضية الثَّقافة والرِّياضة" و" وزارة الإعلام" أيضا تقوم بدورها في نشر " الأعمال الإبداعيَّة ",,وكذا " الإتحادُ الوطني للشَّباب والطلبة" ,, وربما " إرتريا" مرَّتْ بمراحلٍ صعبة ,, وهناك جهودٌ تبذل على الدّوام ,, حتى أنَّه تمَّ جمعنا كمثقفين لإنشاء "معهد موسيقى ومسرح " ,, وكُنا لجنة تتكوّن مِنْ "سبعة أشخاص " وقمنا بوضعِ لائحة ,, وهناك جهودٌ تُبذلُ,,والعمل الفني دائما يأتي بمبادرات ويحتاج إلى دعم حكوميّ وجمعيات ومهتمينْ.

س/ هلا حدثتنا عن تجاربك في "القصيدة الغنائيَّة" ؟ وما الفرق بين القصديَّة الغنائيَّة والشِّعريَّة؟ وكيف ترى " التعالي والتغطرُّس " وأنتَ معروفٌ عنك " التواضع " ؟.

ج/القصيدةُ المكتوبة تحمل أشياء كثيرة ليس فقط على مستوى المضامين ,, فهي تحمّل مضامين كثيرة ,,مضمون سياسيْ/ أسطوري / اجتماعيْ/ تراثيْ ,, وتحمل أصوات متعددة ,, وتحتاج إلى إعادة تأمّلْ.

أما الشِّعر الغنائي يجبُأنْ يكون بسيطاً وسهلاً ومفهوماً وعميقاً في ذات الوقت ,, ويكونُ شعراً يحمل مضموناً واحداً وإيقاعاً,, وهذا يساعد كثيراً في التلحين ,, والصُّورة بسيطة وليستْ صعبة مركَّبة ,, وبدايات كتابتي للشِّعر غنائيّ كانت مع الفنان الكبير/ محمد ورديْ في العام 1996م,, حيثُ قُدِّمتْ له قصائد لآخرين في تلك الفترة فلمْ تعجبه ,, واختار " كلماتٍ كتبتها له " ,, وقد كنتُ معجباً بـ"ورديْ" لأنَّه كان من الرُّموز ,, وكان في شقَّة مسؤول الجالية السُّودانيَّة الأستاذ/ فكري محمد الحسنْ,, حيثُ جاءتني زميلة كانتْ تتردَّد عليه لتُجري معه مقابلة في "التلفزيون الإرتريّ ",,فجلبتْ له الزميلة ديوانيْ الثانيْ" تفاصيل إمراة قادمة من السُّودانْ" فلما قرأه قال لها : جيئيني بهذا الشخص ,, فذهبتُ إليه وطلب مني أنْ أكتب له هدية أراد تقديمها لـ" ارتريا",, فكتبتُ له " ملامح إرتريَّة" ,, وكانت أول تجربة ليْ في الشِّعر الغنائي ,, ولَمْ يغيّر فيها كلمة واحدة ,, ولحنها كما هي ,, وغناها في "استاد أسمرا"بداية العام1997م ,, وصرتُ الشَّاعر الوحيد الذي غنى مِنْ كلماته" ورديْ" من غير "السُّودانيين ",, وهكذا دخلتُ إلى دربِ الأغنية الغنائيَّة.

وكانَ شعوري هو الفرح والامتنان لأنَّ مَنْ تغنى بأوَّل "قصيدة غنائيَّة" ليْهو "فنان إفريقيا الأول" / محمد ورديْ ,, وكانتْ تمطرنيْ التهاني من الإرتريين والسُّودانيين ,, بما فتح ليْ آفاقاً واسعة مع السُّودانيين ,, وأنا أعتبر " ملامح إرتريَّة " عنواناً للتآخي الإرتريْ/ السُّودانيْ,, وإذا

كنتُ قد قدمت أيّ شيء يصغر أو يكبر فهذا تمَّ بفضلِ الله ,, ومن ثمَّ بحبِّ النَّاس ,, فـ "التعالى والتغطرس"صفاتٌ مذمومة,,ومِنْ سماتِ شعبنا "التواضع"وأنا " واحد " مِنْ هذا الشَّعب,, فبدءاً مِنْ فخامة الرئيس / إسياس أفورقيْ والقيادات الإرتريَّة وعامة النَّاس في " إرتريا " بسطاءْ.

س/ ماهي الأعمال الفنيَّة التي تلتْ هذه القصيدة الشعريَّة؟

ج/تعاملتْ مع الاستاذ الفنان وسكرتير إتحاد الموسيقيين / محمد عثمان والأستاذة/ فاطمة إبراهيم بحكم أصواتهم المتميّزة وأدائهم الجميل باللغة العربيَّة ,, فكانتْ " نغنِّيهو " في "عيد استقلال 2014م " ,, حيثُ لحَّنها/ حسين علي بركايْ / ودْ فُرو ,, وأغنية " أقولْ احلمْ"لحن وغناء / "صاموئيل عندوْ",, وأغنية " إرتريّ / سودانيْ" لحنها السُّودانيْ /"محمد حامد جوار" ,, وأداء الفنان /"الهاديْ ودّ الجبلْ /الفنان السُّوداني الكبير",, ومعه "محمد عثمان" في "استاد أسمرا 2015م",, و"إرتريا أنا"لـ" محمد عثمان وفاطمة إبراهيم",, و"شواهد فجر" – غناء –"ساليم قيتؤومْ" في "استاد أسمرا 2022م" ,, و"منقستآب قبرقرقيشْ" في البومه الأخير " أحسِّكْ" 2022م,, وقام "الأستاذ / كحساي قبرهيوتْ" بتلحين " إرتريا أنا" و"شواهد فجر" ، وأقومُ الآن بالتركيزِ على الشَّباب كـ" ساليم قيتؤومْ" و" صامئيل تكؤ" وغيرهمْ.

س/ كثيرٌ من الشَّباب الواعدين يقلِّدون الأغنية العربيَّة في " إرتريا " ,, فما هي نصيحتك لتقديمها بشكل جيد؟.

ج/ لديَ ارتباطات بهمْ ,,حيث تمت إعادة أغنية " ود ابسِنْ" ,, أعادتها"ساليمْ قيتؤومْ" في "احتفال 2023 للاستقلال " بإشرافيْ ,, حيثُ نفضل أنْ نقدم في احتفالاتنا أعمالا إرترية كتابة ولحناً وأداء,, وظللنا نعمل على ذلك منذ فترة طويلة ,, لذلك علينا أنْ نتبنى "أغنية إرترية باللغة العربيَّة" بالمفهوم الصحيح ,, وحتى الإيقاعاتِ نستفيد من إيقاعات لغاتنا المحليَّة كما فعلنا في عدَّة أغانيْ مِنْ قبلْ.

س/ كيف نجد النقد الأدبي في "إرتريا"؟.

ج/ النقدُ الأدبي في "إرتريا" شبه مفقود وهناك بُعدين ,, يجب أنْ يكون الناقد مالكاًلتجربة جيدة ,, بدءاً بالإيجابي وانتقالاًإلى السِّلبي ,, فالخروج من الشَّخصنة والانفعالات أمرٌ مهمٌ,, والنقد متعثِّر في " إرتريا " ,, أما بالنسبة للغة العربية فإنها لغة متمكنة ولها كتابها ونقادها في المحيط العربيْ ,, والجمهور الإرتري الذي يعرف العربية جيد ومشجِّع ,, والتعثُّر هي في "قلَّة" تدَّعي انها تعمل في المجالات الثقافيَّة ,, وهناك نقاد تناولوا أعمالي الإبداعيَّة,, لَمْ ألتقِ بهمْ وأسمائهم كبيرة مثل :"يوسف القعيد" ,, و"فاروق شوشة" و" طالب الرفاعيْ " وغيرهمْ .

س/ هناك نظرية تُعرفُ حسب النقاد بنظرية " أحمد عمر شيخ" ,, وهيَ :- أنَّ مَنْ يكتب عنْ أيّ مجتمع هو الكاتب الذي يعيش وسطه؟ حدثنا عنها؟.

ج/أعنيْ هنا " الأعمال الإبداعيَّة " وبالذات " الرِّواية " و" الشِّعر " ,, ماعدا " روايات" و" شعر" المهجر والغربة ,, وهي أصلا قناعة ,, تحدثتُ عنها مع الـ"بيْ بيْ سيْ / BBC"في حوارٍ أجراه معيْ / عمر عبد الرَّازق في برنامج "عالم الكتبْ " ,, وأثارَ ذلك الحديث ضجَّة ونقاشاً ,, وهذا الحديث تحدَّثَ به قبليْ نقادٌ كبار ,, منهمْ قبل ألف عام / "عبد القاهر الجرجانيْ"وآخرون كثر مثل : "نجيب محفوظ "وهيَ مقولة "الصِّدق الفنيْ" وهي مِنْ " أركان النقد الأدبيْ " ,, فالأدب هو حياة ومبدأ والتزام وموقفْ.

س/ كيف تجد فني المناظرة والخطابة في ارتريا؟.

ج/تغيَّرت المفاهيم الآن ,,"فنُّ الخطابة" يُمارسُ ألان ولكن بصورة مختلفة أيضاً ,, ما يقدمه "المذيع" هو فنّ الخطابة بأساليب جديدة ,, وكذا "السِّمنارات" و"قراءة الأخبار" و"إلقاء الشِّعر" وتعدَّدت الأشياء وتنوّعتْ في عصرنا الحاضرْ.

أما "فنُّ المناظرة"فهو موجود في المدرسة الإذاعيَّة وكان موجوداً في المهرجانات والمدارس ,, وأقومُ بتقديمِ دوراتٍ دراسيَّة بين الحين والآخر في إلقاء الشِّعر وفنون الرِّواية والفيلم والدراما.

س/ حول أغنية "حميدة" ومساهماتك فيها؟.

ج/هاتفنيْ"ماينسْ"وطلب منِّيْ أنْ " أضع له بعض الكلمات بالعربيَّة " بما يتماشي مع " فكرة الأغنية ",, فهنئته على " الفكرة " وتوسيع نطاق جمهوره ,, لتفوز الأغنية بجائزة " إفريما " ,, وصارتْ أولْ عمل إرتريّ يفوزُ بجائزة أولى على مستوى " إفريقيا ",, وهي تمثِّل قومية "الرشايدة" و" إرتريا " إجمالاً ,, وألان نعملُ في الجزء الثاني منها.

س/ ماهي التحديات التي كانت تواجهكَ في مجال الترجمة؟.

ج/ حينما اتصل بيْ "إبراهيم عليْ / أكلا - مسؤول الشُّؤون الثقافية" و"الزميل / دبسايْ ولدو / مؤلف دراما ومسلسلات "وعرضا عليْ موضوع الترجمة لـ" دراما التغرينَّة",, وبدأنا التجربة بتعاون الزميل / "المونتاجيستْ/ إدواردو إرأيا" الذي كانَ يملكُ"السوفتْ وير العربيّ " الوحيد في البلاد حينها,, وقد ترجمتُ بعدها مسلسلات كثيرة حتى بلغة " التغرينَّة " التيْ يتمَّ التحدّث بها في الرِّيف مثل : مسلسل "جيروم" ,, و"مرعاكا يرإينيْ" ,, وحتى في " التلفزيون" بدأنا التجربة بكتابة الترجمة التي كانت تتمّ قبلها بالأصوات فقط ,, فتبادل الخبرات مهمٌّ جداً.

شكراً لكْ